

# ألفاظ ومعان ليست في الفصحى ولكنها من الفصحى والألفاظ ومعان يعز على الغيارى رؤيتها في المجمعات العربية

للدكتور عدنان الخطيب

## ١- مراجعة الماضيات :

إن البحوث التي نتطرحها، ونتداول  
الرأى فيها قد يرد فيها أو عليها، من  
نظرات وآراء ، وكلها تدور حول «العامى  
الفصيح» إنما غايتها تحقيق ما نصبوا  
إليه بأكثرية من إنماء العربية ورفد  
معجمها بألفاظ ومعان جديدة من  
الفصيح ، إثباتاً لحيويتها وقدرتها على  
مواكبة الحضارة المعاصرة .

لقد كانت العربية فى عصور خالية لا  
تحجم عن توليد الألفاظ والمعانى ، وعن  
استحداثها من جذور عربية تارة ، وعن  
تعريبها أو ترجمتها من لغة أعجمية تارة  
أخرى ، كلما دعت الحاجة إلى ذلك ،

حتى كانت معاجم المتأخرين من العلماء  
تعج بالألفاظ والمعانى المولدة والمحدثه  
والعربة والدخيلة .

أنا مازلت أذكر وقفة زميلنا الكبير  
محمد بهجة الأثرى ، وكان يجلس بالقرب  
منى (١) ينقد قرار اللجنة المختصة بأن  
من معانى فعل « صمد » ثبت واستمر  
فإذا به ببيانه وذلاقة لسانه يستميل عدداً  
من المؤتمرين نحو تأييد رفض القرار لأنه  
يخالف المعنى القرآنى للفعل وهو القصد  
والإخلاص للمعبود (٢) ، فاقترح الشيخ  
الجليل المغفور له محمد محيى الدين عبد  
الحميد إعادة القرار إلى اللجنة  
المتخصصة لتمتيته (٣) .

(\*) ألقى هذا البحث فى الجلسة الثالثة من جلسات المؤتمر يوم الثلاثاء ٢٧ من رجب سنة ١٤١١ هـ الموافق ١٢ من  
فبراير سنة ١٩٩١ م .

(١) كان ذلك سنة ١٩٧٢ فى إحدى جلسات مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين .

(٢) انظر معنى الفعل فى معجم ألفاظ القرآن الكريم وهو من مطبوعات المجمع .

(٣) انظر محاضر الدورة الثامنة والثلاثين ص ٢٤٢ . مطبوعات المجمع ١٩٧٣ .

ولكن أحداً من أعضاء اللجنة أو من غيرهم لم ينبس ببنت شفة ويقول بأن المعنى المقترح مثبت في المعجم الوسيط بحجة قوية على فصاحته ، إلى جانب الشائع المشهور عن صمود أفعال الحجارة وعن جهود دول المواجهة والصمود ، وتدخلت الحكمة في الإدارة التي طبعت تصرفات الرئيس الجليل الدكتور إبراهيم مذكور فأخفق الرد وحاز تأييد قرار اللجنة على أصوات الأغلبية (١) .

أما ما يتصل بإثبات المعجم الوسيط للمعنى الشائع لفعل « فشل » وهو أخفق، بينما معناه القرآني « تراخى وجبن » فكان موفقاً (٢) .

وكان منى في العام الماضي أن

اقترحت على مؤتمر الموقر الموافقة على إثبات المعنى الشائع الفصيح لكلمة «بطانة» تمييزاً له عن المعنى «الحاشية» (٣) .

وقد انبرى لإسقاط اقتراح زميلان من أعز الزملاء على ، تساءل الأول قائلاً: البطانة كلمة قرآنية فما هذا الاقتراح ؟ والجواب على تساؤله يجده في قرارات المؤتمر السابقة (٤) .

أما الزميل الآخر فقال ما معناه : البطانة كلمة عثمانية تغنى عنها كلمة «الحاشية» الربية ، ولو عرف حفظه الله أن الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ أى قبل أن يرى مؤسس الدولة العثمانية النور ، هو الذى ميز بين معنى الحاشية ومعنى البطانة ولست أنا لعدل عن اعتراضه على ما أظن (٥) .

(١) كانت الحكمة من عدم الإشارة إلى إثبات الوسيط للمعنى هو خلوه من الإشارة إلى موافقة المجمع على إثباته ومن الغريب أن الطبعة الثالثة من الوسيط لم تشر أيضاً إلى قرار المجمع المشار إليه .

(٢) أثبت الوسيط فى طبعاته الثلاث بعد ذكر المعنى القرآني ما يلي : فشل فى عمله - أخفق « مج » ، أضافت الطبعة الثالثة : فهو فشل وفشل « ج » أفشال .

(٣) كان ذلك فى جلسة المؤتمر الثانية المنعقدة بتاريخ ٢٧ من شباط « فبراير » ١٩٩٠ .

(٤) هو الزميل المحترم الدكتور الشيخ محمد نائل أحمد .

(٥) انظر كتاب آداب للثعالبي تحقيق جليل العطية وقد طبعته دار الغرب الإسلامى سنة ١٩٩٠ فى بيروت بمعونة من منظمة « اليونسكو » .

ولا تفوتنى هنا الإشادة باللجنة المشرفة على المعجم الوسيط ، فقد كانت جريئة فى إثبات الفرق بين المعنيين (١) ، دون انتظار موافقة المؤتمر على ذلك (٢) .

## ٢- المعجم الوسيط والألفاظ العامية :

إن أنس لا أنس موقف الزميل المحترم الدكتور يوسف عز الدين ، بعد أن حدثنا فى جلسة مؤتمر سابق (٣) عن أمنية له أن يرى معجمنا الوسيط وقد خلا من الألفاظ العامية جميعها ، فاستقبلت أمنيته هذه ، بهمهمات مستنكرة لها ، ووجوه مستغربة سماعها ، وأقوال معترضة عليها ، لأن الأخذ بها يهبط بالمعجم عن مجارة المعاجم الحديثة فى أى لغة من اللغات العالمية .

### لقد وجم زميلنا المحترم تجاه ما رآه

وما سمعه ، ولم ينبس ببنت شفة يدافع بها عن أمنيته أو عن بعضها ، على الأقل ، وكأنه قد عدل عنها .

وجئت اليوم أستميحكم عذراً عن المبادرة إلى القول بأن المعجم الوسيط قد تضمن فى ثناياه عدداً غير قليل من الألفاظ أو المعانى العامية ، وأنا مصنفها لكم فى الفئات الأربع التالية :

أولاً :

كلمات عامية أو وصفت بالعامية ، يجدر حقاً بالمعجم الوسيط أن ينبذها أو يرفع وصفها من بين سطورها ومثلها :

١- كلمة « البظرمة » ذكرها الوسيط فى طبعته الأولى وشرح معناها بقوله الأحق ، وأردف

(١) أثبت الوسيط فى طبعته الأولى فى مادة « ب ط ن » تعريفاً موجزاً ولكنه كاف لكلمة بطانة فنص على أن بطانة « الرجل » : صفيه يكشف له عن أسرار . وكذلك أثبتتها فى الطبعة الثالثة .

(٢) أثبت المعجم الوسيط فى طبعته الأولى ١٩٦٠ بعد مادة « ح ش و » مادة « ح ص » مباشرة وكأن مادة « ح ش ي » قد سقطت سهواً أو أسقطت (٩) ، غير أنه عاد فأثبتها فى طبعته الثالثة ١٩٨٥ . وعرف الحاشية فى هذه الطبعة بأنها من كل شىء : جانبه وطرفه ، وحاشيه « الرجل » : الأهل والخاصة . على أن الحاشية فى العرف الإدارى أو الحكومى هم الموظفون والعاملون بجانب الرئيس أو بمعيته .

(٣) كانت الجلسة فى الدورة الثالثة والخمسين المنعقدة سنة ١٩٨٧ . انظر وقائعها فى المحاضر الخاصة بها أو فيما نشرناه عنها فى مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى العدد ٢٢ الصادر فى كانون الأول « ديسمبر » ١٩٨٧ .

موضحاً :- أثبتتها التاج وقال : « هي

عامية » (١) .

٢- كلمة « الدوام » ذكرها الوسيط

في طبعته الأولى وشرح معناها بما

يفيد بأنها في عامية أهل العراق

وتعبر عن الزمن الذي يجب على

المستخدم قضاؤه في الديوان (٢) .

ثانياً:

كلمات عامية لا يمكن الاستغناء عن

استعمالها لقوة شيوعتها أو لعدم

وجود بديل لها في الفصحى، أو لأن

بديلها ثقيل في اللفظ أو على السمع

، لهذا لا يعيب أي معجم حديث

إثباتها بشرط النص على عاميتها

مع الإشارة إلى مقابلها الفصحى .

وإذا كان العلماء والأدباء من

التمسكين بالفصحى يستغنون ، في

أحاديثهم وما يكتبون ، بالفصحى

والصحيح ، عن المولد والمستحدث

فمرحى لهم ، ولكن لا يعيب أحدهم

إذا ما اضطر يوماً إلى استعمال

إحدى الكلمات الدارجة على السنة

الناس من هذا الصنف ، على أن

يضعها بين قوسين إذا كتبها ، أو أن

يشير إلى عاميتها إذا لفظها ، ومثل

هذا الصنف الكلمات التالية :

١- كماشة (٣) .

٢- بزغى (٤) .

٣- قلاووظ (٥) .

(١) ذكرها الوسيط في طبعته ١٩٦٠ وحذفها في الطبعة الثالثة ١٩٨٥ ، وكان حذفها من حسنات هذه الطبعة .

(٢) الكلمة من الفصحى المستعمل لا في العراق فحسب بل في سائر بلاد الشام وفي بلاد عربية أخرى ، وتغنى عن جملة

«مراعي ساعات العمل» وعدلت الطبعة الثالثة وصفها فقالت « محدثة » وهذا التعديل من حسنات هذه الطبعة أيضاً .

(٣) الكماشة كلمة عامية فصيحتها « الكبتان » ذكرها الوسيط ولكنه خصها بالحداد وشرحها : بأنها آلة تخلع الأسنان ،

وهي بهذا المعنى « مولدة » ونحن نقترح إطلاق لفظة « كلابة » عليها . هذا وكان العامة ولدوا لفظة « كماشة » من فعل

« كمش » ، وهو عندهم بمعنى قبض ، ولا يمكن قبول المعنى إلا إذا حمل فعل « كمش » المعنى العامي من قول

القاموس : تكمش الجلد إذا تقبض واجتمع . انظر كتاب رد العامي إلى الفصحى لأحمد رضا صيدا ١٩٥٢ ومعجم

عطيه سان باولو ١٩٤٤ .

(٤) لفظة من الدخيل التركي وهي شائعة كثيراً في بلاد الشام وغيرها ويرسمها الأتراك بصورة «بورغو» وأغفلها الوسيط ،

بينما يطلق العامة في مصر على مدلولها كلمة « قلاووظ » وعربيته « لولب » انظر معجم عطية المرجع المذكور آنفاً .

(٥) أثبتها المعجم الوسيط وشرحها بقوله : مسمار ذو سن ملولبة يثبت بالتدوير لا بالدق «د» واشتق « العامة » منه « قلووظ »

أي صنعه على الوضع المذكور كما ورد في طبعة الوسيط الأولى ١٩٦٠ أما في طبعته الثالثة فجاء التعريف نفسه بعد

حذف لفظة « العامة » ، كما أثبت المعجم كلمة لولب في مادة « ل و ل » شارحاً : أداة من خشب أو معدن تفتتى بشكل

حلزوني ويقال : اللولب : للمسمار الذي على هذا الشكل « ج » لوالب .

### ثالثاً:

كلمات عامية غامرة الشيوخ ، سواء  
أكانت دخيلة أم محدثة ، ولها بديل  
فصيح سهل اللفظ لطيف على  
السمع ، ومع ذلك فلا يعيب أى  
معجم حديث إثباتها ، شريطة أن  
يثبت خلال تعريفها اللفظ الفصيح  
المغنى عنها على أن يكون مثبتاً فى  
محلّه من المعجم .

وجدير بالعلماء والأدباء تجنب  
استخدامها ، ولكن من غير  
المستغرب أن يستعملها أديب أو  
روائى إذا استدعى إيرادها تبسيط  
النص أو الترفيه عن المستمعين .

إن المعجم الوسيط مملوء بأمثال هذه  
الكلمات ، منها الكلمات التالية :

١- صندوق الطرود « السيفون»<sup>(١)</sup>  
٢- الصنبور و « الحنفية »<sup>(٢)</sup> .  
٣- الحاكى و « الفونغراف »<sup>(٣)</sup> .  
٤- الهاتف و « التلفون »<sup>(٤)</sup> .

وتلحق بهذا الصنف من الكلمات  
العامية ، كلمات مختزلة من  
الفصيحة أو منحوتة منها وتكلم بها  
العلماء والأدباء ، أو كانت طامة  
الشيوخ أو فصيحة مخصصة  
الدلالة، مثل الكلمات التالية :

١- أيش<sup>(٥)</sup> .

---

(١) إن لفظة « سيفون » أخف على اللسان والسمع من مقابلها الفصيح إلا إذا أقر تسمية آلة الطرد بكلمة « طراد » .  
(٢) إن لفظة « الحنفية » المحدثه أخف من كلمة صنبور ، وجدير بالمجمع إقرارها لواسع شيوعها .  
(٣) من الغريب أن الوسيط لم يثبت لفظة « الحاكى » عندما عرف « فونغراف » و « الحاكى » لفظة شاعت وأستعملت فى  
عديد من الأقطار العربية من يوم ما أنشد أمير الشعراء قصيدته « يا جارة الوادى » وقال :  
مُثِّلْتُ فى الذكرى هواك وفى الذكرى  
والذكريات صدى السنين الحاكى  
حتى أن معجمنا عربياً ذكرها ونسبها إلى المجمع . انظر المعجم الروسى دمشق ١٩٨٥ .  
(٤) يكاد يكون لهذا المثل أدق مثل على هذا النوع من الكلمات العامية لولا أن الوسيط حشر الكلمة فى تعريف السماعه  
دون التقييد بالقاعدة التى أشرنا إليها .  
(٥) أثبتتها الوسيط فقال : أيش : منحوت من « أى شيء » بمعناه وقد تكلمت به العرب . وحسنا فعل الوسيط .

٢- كرمالك (١) .

٣- بعبع (٢) .

٤- حرامى (٣) .

#### رابعاً:

كلمات أو معانٍ عامية ، أو أخطاء وقعت فى ضبط كلمة صحيحة أو فى رسمها ، يجب أن تقتنزه المعاجم العربية عن إثباتها ، وغير مقبول منها الاحتجاج بورودها فى المعجم الوسيط ، أو بأنها عرضت على مؤتمر المجمع لإقرار فصاحتها ، أو لمجرد شيوعها الطامى فى قطر من الأقطار العربية ، ولعلنى موفق فى عرض أربع كلمات منها فيما يلى :

١- كلمة « ازداد » ومن الشائعات الطامى فى المغرب العربى ذكر

مصدر هذا الفعل مضافاً إليه لفظة « تاريخ » ويريدون به المولد أو الميلاد أو التولد ، وهذا أمر مقبول فى المغرب ، ولكن ليس من المقبول أن يُطلب من المجمع أن يقر إضافة معنى « ولد » إلى فعل ازداد فى أى معجم عربى !

٢- كلمة « بطح » ومعنى بطحه فى المعجم العربى : ألقاه على وجهه ، بينما يشيع فى مصر بمعنى : ألقاه أرضاً فشججه ، وهذا معنى جديد للفعل وهو غير مقبول ، وما على الكاتب أو الروائى المصرى الذى يريد إفهام غير المصريين بأن دم المبطوح قد سال ، إلا أن يردف قوله بجملة تفيد القارىء أو

---

(١) أثبت الوسيط لفظ الكرم وقال : أفعل ذلك وكُرمالك ، أى وأكرمك . ويقول أحمد رضا فى كتابه « رد العامى إلى الفصيح » ، وفى اللسان : " قال اللحيانى : أفعل ذلك كرامة لك وكُرمى لك وكُرمة لك وكُرمأ لك وكُرامة عين فلان " فاستعمال العامة صحيح وقد جعلتها كلمة واحدة .

(٢) جاء فى الطبعة الأولى من الوسيط : بُع بُع : الهولة يُفزع بها الصبى « تقولها العامة فى مصر » ومن عجب أنها حذفت فى الطبعتين التاليتين ، والكلمة شائعة بين العامة والخاصة ولا يقتصر قولها على العامة ولا فى مصر فحسب .

(٣) فى الوسيط : الحرامى : فاعل الحرام « مو » وأنا أرى أن يضاف إلى هذا التعريف جملة : وغلب إطلاقها على السارق .

السامع العربى بحصول الشج  
كأن يقول فصبغ نجيعه الأرض  
أو لوثها بدمه .

٣- كلمة « الصوبية » وهى دخيلة من  
التركية ، كانت وما زالت شائعة  
فى بعض الأقطار العربية ،  
وسأشرح بإيجاز غير مخل ،  
الأدوار التى مرت فيها الكلمة  
فيما يلى :

أ- كان الناس فى العهد  
العثمانى فى كل من مصر  
والشام وبلاد عربية أخرى  
يطلقون على المدفأة اسمها  
التركى « الصوبية » ، بينما  
المعجم التركى بالعربية  
يطلقها على المدفأة أو  
الموقدة .

ب - عندما قام المجتمع العلمى

العربى بمطاردة الألفاظ  
التركية (١) ، لم يجد صعوبة  
فى القضاء على كلمة  
« صوبية » فى جميع ما يكتب  
أو ينشر غير أن اللفظة بقيت  
على ألسنة العامة . كما  
كانت شائعة فى مصر  
وغيرها من الأقطار .

ج - وعندما انتشرت البيوت  
الزجاجية أو « البلاستيكية »  
لحماية بعض النباتات من  
البرد ، أطلق الناس فى  
مصر على تلك البيوت كلمة «  
صوبية » بينما أطلق مجمع  
اللغة العربية على تلك البيوت  
اسم « دفيئة » (٢) .

د - عندما أخرج مجمع اللغة  
العربية معجمه الفذ

---

(١) أسس هذا المجمع بدمشق سنة ١٩١٩ أثر جلاء الأتراك عن البلاد .

(٢) تبنى هذه الكلمة الأمير مصطفى الشهابى فى معجمه الألفاظ الزراعية - انظر الطبعة الثانية مصر ١٩٥٧ ، وفيها ذكر الشهابى أن أنيبقتاس الكرملى أطلق على البيوت الزجاجية اسم « مصرى » من صرّى الشىء أى وقاه . ومن غرائب الأمور أن المعجم الوسيط لم يذكر ما قرره المجمع ، إلا فى طبعته الثانية المصادرة سنة ١٩٧٢ إذ أثبت الدفيئة وعرفها بأنها : غرفة زجاجية تربي فيها النباتات وتدفأ صناعياً ( مع ) .

«الوسيط» عرّف جميع معانى الكلمات الواردة فى مادة « ص و ب » ومن ضمنها «الصوبة» التى تعنى المتجمع من الطعام والحبوب والتراب ونحوها ، وهنا حشر أحد أعضاء لجنة المعجم - غفر الله لهم جميعاً - جملة . والصوبة : مكان يدفأ ويُعد لتربية بعض أنواع النباتات ( محدثة ) .

هـ - أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معجماً أسمته «المعجم العربى الأساسى» (١) ، فإذا بكلمة « صوبة » تحتل رأس

سطر فى مادة «ص و ب »  
وكأنها عربية النجار (٢) .

و - بعدما هزّ العالم صوت ينذر سكان الأرض بالفناء من جراء ثقب فى غلافها الجوى أورثته الحرارة التى يبعث بها البشر للفضاء من معاملهم وآلاتهم وأسلحتهم إضافة إلى اغتيالهم ما على الأرض من نبات أخضر ، قام دعاة السلام على الأرض بالدعوة إلى حماية البيئة على اليابسة من شرور سكانها وغازات نيرانهم المتواصلة (٣) .

ز - قال علماء البيئة : إن غلاف

(١) أصدرته المنظمة بالتعاون مع مؤسس « لاروس » الفرنسية فى عام ١٩٨٨ . وقد تضمن المعجم هئات وأخطاء كثيرة ، تفرد لبعض أصنافها زميلنا المحترم الشيخ حمد الجاسر فنشر قسماً منها تحت عنوان « نظرات فى المعجم الأساسى العربى » - انظر مجلة العرب ص ٤٢٣ - ٤٦٧ ج ٨/٧ س ٥ آب / أيلول « أغسطس / سبتمبر » سنة ١٩٩٠ .

(٢) ورد تعريف الكلمة النخيلة كما يلى : صوبة ج صوبات : مكان يدفأ ويُعد لتربية بعض أنواع النبات .

(٣) يقف علماء الطبيعة اليوم موقفاً يتفاوت رأى معه فى التغيرات المناخية على سطح الكرة الأرضية ، وفى ضرورة العمل على إعادة التوازن البيئى لها . ومصادر الاطلاع على مختلف الآراء كثيرة ويمكن الاستفادة من المقال المنشور فى مجلة القافلة عدد مارس ١٩٩٠ فهو يشرح ما يسمى بظاهرة التأثير « الصوبى » ويطلق على هذا التعبير بالإنكليزية Greenhouse effect أى تأثير البيوت الخضر . وأطلقت الترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية التى كانت تصدر شهرياً فى الكويت على هذا المصطلح . تأثير الجئة ، أو تأثير البيوت النباتية .

ومما يتصل بهذا البحث أن الدكتور أنور الخطيب أستاذ علم النبات فى جامعة دمشق والمستشار الفنى لوزير شئون البيئة يعلّق على علم البيئة تعبير « الأيكيات » ، بدل المصطلح الغربى « إيكولوجيا - ECOLOGY » ، وتعبيره منحوذ بالنسب إلى الأيكة ، وهى الغابة الصغيرة من الأراك أو النخل .

الأرض الجوى يحفظ  
حاررتها مثل ما يحفظ البيت  
الزجاجى الحرارة اللازمة  
لإنماء ما يزرع فيه من نبات،  
وقال المصريون منهم خاصة:  
مثل ما تفعل «الصوبة»  
النباتية (١) .

ح - قامت منظمة الأمم المتحدة  
بوضع برنامج لحماية البيئة،  
واستحدثت من أجل تنفيذه  
مكاتب فى عدد من الدول (٢)،  
كما قامت فى كثير من البلاد  
هيئات غير حكومية تعمل  
على الإرشاد والنصح  
وتنسيق أعمال مكافحة

انتشار غاز « ثانى أكسيد  
الفحم » الذى يسبب رفع  
درجة حرارة الأرض .

٤- كلمة « العلمانية » بكسر العين  
فيها ، كما وردت فى الطبعة  
الثالثة من المعجم الوسيط ،  
خلافاً لما وردت صحيحة الضبط  
فى طبعته الأولى والثانية ، وهو  
خطأ جسيم ، لأن فيه شبهة  
اتهام للدين الإسلامى بأنه ضد  
العلم (٣) .

وقد سبق لنا أن تقدمنا إلى هذا  
المؤتمر الموقر ببحث عننا له  
« قصة دخول العلمانية » - بفتح  
العين - فى المعجم العربى (٤) .

- 
- (١) إن تعبير « الصوبة النباتية » شائع فى مصر بصورة رهيبة حتى أن صحيفة مرموقة وقد أرادت التهمك بأحد كبار  
الحكوميين فأطلقت عليه لقب أمين الصوبة إشارة إلى أنه يحمى ما لا يعيش فى الأجواء الطبيعية .
- (٢) كان من أهم مقررات مؤتمر استكهولم سنة ١٩٧٢ إنشاء مركز لحماية البيئة فى نيروبي عاصمة كينيا واختير لرئاسته  
عالم مصرى مرموق ، فما كان منه إلا أن أشاع كلمة « صوبة » فى منشوراته وكتابات ، لأنه قرأ إجازتها فى الوسيط  
وتابعه فى ذلك كتاب النشرة التى يصدرها المركز ، حتى أن بعضهم جمع الكلمة على لفظ « صُوب » .
- انظر ص ١٤ من منتدى البيئة - النشرة العربية ( إيكوفورم ECOFORUM ) العدد ٣ مايو ١٩٩٠ وما فى النشرة  
المذكورة فى العديدين السابق واللاحق للعدد المشار إليه .
- (٣) كان تسرب هذا الخطأ إلى الوسيط بجهد بذله أحد كبار زملائنا - غفر الله له - وكنا نجل علمه الواسع وجراته  
الفائقة فى الدفاع عن الحق ، وعن القول بكسر عين الكلمة . ويجدر بنا أن نشير إلى أن العلمانيين العرب الذين ينادون  
بدولة علمانية تبعد الدين عن مسيرها ، يدافعون عن علمانيهم وهى مفتوحة العين . انظر بحوث مجلة الوحدة الصادرة  
عن المجلس القومى للثقافة العربية ، ولاسيما عدد « الخطاب الأيديولوجى العربى » رقم ٧٥ كانون الأول « ديسمبر »  
١٩٩٠ الرباط .
- (٤) ألقى البحث فى الدورة الثالثة والخمسين سنة ١٩٨٧ - انظر محاضر الدورة المذكورة ووقائعها التى نشرناها فى مجلة  
مجمع اللغة العربية الأردنى فى تلك السنة .

### ٣- أعمال المجمع بين نقد الزملاء ولمز الغرباء :

بذل مجمعنا الموقر جهوداً كثيرة لتسهيل تعليم القواعد العربية ، ولتسهيل الكتابة والإملاء العربيين ، إلى جانب محاولته تخريج بعض التعابير المختزلة المقبول جرسها في الأذن العربية ، والتي أفرزتها السياسة الدولية ، والمؤتمرات العالمية تحت ضغط الترجمة الفورية ، والسرعة المتناهية التي يلح عليها الإعلام عن الأخبار المتلاحقة ، فلاقت تلك الجهود استحساناً بالغاً لدى جمهور كبير من العلماء ، كما لاقت نقداً شديداً من علماء آخرين ، فكان لأعمال المجمع في مصر وسائر الأقطار العربية دويماً ، وكان لها صدى بين متشدد في آرائه ، ومتساهل في رأيه ، أو بين عروبي متزمت ، ومستغرب مستهتر .

كما أن جهود المجمعين في إغناء المعجم العربي بالألفاظ والمعاني السليمة خلال نصف قرن من الزمان ، استحداثاً أو توليداً ، أو وضعاً أو ترجمة أوتعريباً ، كان لها أثر طيب لدى الكثيرين ، كما كانت موضع غمز ولمز لدى البعض وأشده ما كان من بعض الطامحين في عضوية المجمع .

إن قرارات المؤتمر وتوصياته ، وغالبية ما صدر أو يصدر عن المجمع من أعمال ، إنما تستهدف كلها خدمة العربية وتسهيل تعلمها وإتقان الأصول فيها ، وجميعنا يطمح في أن يكون لنا على ذلك أجران ، فإن فاتنا الصواب فأجر واحد على الأقل ، على ما بشر به الهادي صلى الله عليه وسلم (١) .

لقد سعدت وأنا أقرأ عبارة وردت في خطاب الزميل الكبير المغفور له الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم استقبله عضواً عاملاً في المجمع (٢) .

(١) قال رسول الله «ص» : " إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب ، فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر " . رواه البخاري في الاعتصام ، ومسلم وأبو داود في الأقضية ، والترمذي في الأحكام ، والنسائي في القضاء ، انظر جامع الأصول لابن الأثير .

(٢) انظر مجلة المجمع ص ١١٤ عدد ١٦ الصادر سنة ١٩٦٢ وكان استقباله رحمه الله في جلسة افتتاح المؤتمر في دورته الثامنة والعشرين المنعقدة في ١٢ من مارس سنة ١٩٦٢ ، ومن المؤسف أن تكون محاضر هذه الدورة غير مطبوعة . والامل معقود على أمانة المجمع العامة في الأمر بطبعها بعد زوال الأسباب التي عملت على الأحجام عن ذلك .

قال الشيخ رحمه الله :

.. لقد كنا معشر المشغوفين  
باللغة العربية ، الهائمين بحبها في كل  
واد ، نتتبع أعمال هذا المجمع باهتمام ،  
وننتف كل ما يقوله أو يقال عنه ، فنبحثه  
في مجتمعاتنا الخاصة بإنصاف ... كنا  
نعرف منه وننكر ، نعرف تلك الآراء  
القيمة التي يعلنها بعض أعضائه ..  
ونستحسن تلك الأفكار الجريئة في  
توسيع دائرة النحت والقياس  
والاشتقاق ... وننكر منه هئات لا تحط من  
قيمه في أنفسنا ، ولا تقدح فيما نضم  
له من إجلال وإكبار ؛ وننكر عليه البطء  
والتثاقل في السير ، وعدم التعجيل  
بتقديم ثمراته إلى الأمة في مجلته  
ونشراته ، وتقصيره فيما يجب الإسراع  
فيه .

ولكننا كنا ولا نستطيع الجهر بما  
ننكره على المجمع ، ولا نشيع قالة السوء  
عنه ... وننتظر به مرور الزمان ،  
واستحكام التجارب ومواتاة الفرص حتى

يصلح من شأنه بنفسه ، والزمان يقيم  
الأمت ويقوم السمّت .. "

سبق لى فى دورة ماضية أن  
عرضت على الزملاء الكرام وشلا من آراء  
زملاء ، أولعوا بما يطلق عليه « اللسانيات »  
ارتأوها فى معجمنا الوسيط (١) .

واليوم أرى لزماً على أن أطلعكم  
على ظاهرة جمعية غريبة ، وهى جديرة  
باهتمام الأمانة العامة للمجمع ، ولعلها  
تكلف أحد مساعديها برصد أمثال هذه  
الظاهرة وأشباهاها طيلة عامنا المجمعى ،  
ثم تقدم تقريراً عنها سنوياً إلى المؤتمر  
يفرق فيه بين النقد الوجيه الذى تجب  
إحالاته إلى اللجان المختصة لدراسته  
وبيان الرأى فيه ، والنقد الظالم الذى  
يستحق أن يرد على صاحبه .

لقد ساعدتنى الظروف فى عام  
١٩٩٠ فاطلعت على نقد وملاحظات  
موجهة إلى أعمال المجمع فى أربع  
مجلات جمعية هى التالية :

(١) كان ذلك فى الدورة الرابعة والخمسين فى سنة ١٩٨٨ . انظر محاضر الجلسات ووقائع المؤتمر التى نشرت لنا فى  
مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى . العدد ٢٤ حزيران « يونيو » ١٩٨٨ .

١- مجلة الأكاديمية فى المملكة

المغربية (١) .

٢- مجلة العرب (٢) .

٣- مجلة مجمع اللغة العربية

بدمشق (٣) .

٤- مجلة مجمع اللغة العربية

الأردنى (٤) .

٤- جدار الصمت الصحافى :

كان الزميل الكبير الأمير مصطفى  
الشهابى ثبّتاً إذا حدث ، حجة إذا كتب ،  
ثقة إذا نقل ، لقد اعتاد فى جلسات  
مؤتمر المجمع أن يسجل كل شاردة أو  
واردة تستحق أن يعود المرء إليها ، إلى  
جانب تدوينه ما يقرره المؤتمر أو  
يوصون به ، وعنه أجزل الله ثوابه أخذت

(١) انظر المجلة العدد ٦ ديسمبر ١٩٨٩ مقال بقلم عضو الأكاديمية زميلنا المحترم محمد القاسى ذيله بكلمة قال فيها : " هذا النص يغطى مجموعة مقالات نشرت بها بجريدة « الرسالة » من ١١ ديسمبر ١٩٨٠ إلى ١٨ يونيو ١٩٨١ « ارتأيت نشره بمجلة الأكاديمية حتى تعم الفائدة » .

لقد أبدى الزميل ملاحظات قيمة على بعض الأخطاء والأغلاط التى يتقوه به الناس أو ترد فى الصحف ، إلا أنه مالبث أن قال : " ومن المسئولين عن هذه الحالة التى اسميها الأبحاث اللغوية بعض الجامعات العلمية العربية وبالأخص مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مع العلم أننى عضو فيه منذ اثنتين وعشرين سنة ، وفى كل اجتماع له كنت أدعو لمقاومة هذا التيار الهدام ويعضدنى فيه كثير من أعضائه ، فأحياناً ننجح فى صد بعض مظاهر هذا الخطأ وأحياناً يتغلب جانب قرّة العادة والعدول عن الصواب إلى الخطأ " .

(٢) انظر مجلة العرب ج ٨ / ٧ س ٢٥ أيلول « سبتمبر » ١٩٩٠ وفيها نشر زميلنا المحترم الدكتور إبراهيم السامرائى مقالاً عنوانه « وقفات على المعجم الكبير - الجزء الأول » استهله بقوله : " لعل المعجم الكبير من أفضل ما قدم المجمع الموقر من أياد إلى العربية . وهو من غير شك عمل اضطلع به طائفة من أهل العلم من أعضاء المجمع وغيرهم . وقد كان لى وقفات طويلة مع هذا المعجم ، أفيد مما فيه من معارف علمية ما خلا اللغة وكان لى فى أثناء صحبتى لهذا الأثر النفيس وقفات على شىء مما ورد فيه رأيت أن أثبتتها فى هذا الموجز " .

(٣) انظر المجلة ج ٢ مج ٦٥ تموز « يوليو » ١٩٩٠ وفيها نشر الدكتور مكى الحسينى مقالاً عنوانه « لغتنا العربية بين مجامع اللغة ووسائل الإعلام » أشار فيه إلر « توصيات المؤتمر السنوى لمجمع القاهرة المكررة المعادة سنوياً ، والموجهة إلى الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى فى أنحاء الوطن العربى » وختمه متأملاً أن يرى تلك التوصيات مترجمة إلى واقع عملى .

(٤) انظر المجلة ع ٢٩ كانون الأول « ديسمبر » ١٩٩٠ وقد نشرت موجزاً لوقائع الدورة السادسة والخمسين . التى جاء فيها نقد لبحث الزميل المحترم الدكتور حسن على إبراهيم عن ابن النفيس ، كان ألقاه فى المؤتمر وقد استغنى فيه بالمصادر الإنكليزية دون المصرية والعربية والفرنسية والألمانية حتى الأمريكية ! .

عاداته ، وبه انتديت ، أتابع جلسات المؤتمر من ساعة افتتاحه إلى يوم اختتامه ، مسجلاً ما يستحق التسجيل .  
وألح على نفر من الأصدقاء بنشر ما أسجل ، وهكذا بدأت مجلة مجمع دمشق بنشر موجز عن وقائع هذا المؤتمر خلال أشهر من انعقاده ، ثم تولت مجلة مجمع عمان نشر ما أسجله .

كان لنشر موجز وقائع مؤتمرات المجمع ، صدىه المستحب في كثير من الأقطار العربية ولا سيما في مصر نفسها ، لأن أخبار المؤتمر وبحوثه وجهود أعضائه محجوبة عن علمائها وأدبائها بجدار من صمت الصحف القاهرية ، أقامته بينها وبين المجمع ، وخاصة مع تأخر مجموعات الرسمية وضعف انتشارها وهي مطبوعات حكومية .

لقد بدأ المؤتمرون منا يشعرون منذ

سنوات عديدة ، ببعد أخبار مؤتمراتهم عن الناس والمفكرين منهم بصورة خاصة ، وذلك لأحجام الصحف في القاهرة عن نشرها (١) ، فلما اختير الأستاذ محمد زكي عبد القادر عضواً في المجمع كاد النور يتسرب من نافذته نحو المجمع ، حتى إذا ما وافى الصديق الغالي الأجل عاد الظلام يلف المجمع ومؤتمره السنوي .

كان أستاذنا الجليل وزميلنا الكبير الدكتور محمد مهدي علام - وقد بلغ المجمعون مائة عضو - يحار في تصنيفهم بحسب معارفهم لتعدد وتنوع اختصاصات الواحد منهم ، فاعتمد على الغالب المشهور ، فإذا بعدد الصحفيين فيهم يبلغ ثمانية عشرة (٢) .

وظنى أن اعتماد الأستاذ الكبير كان على شهرة الصحف السياسية الكبرى ، يوم كان أمثال محمد توفيق

---

(١) أشارت صحف بعض الأقطار العربية إلى موقف الصحافة المصرية ، على اختلاف نزعاتها السياسية من أخبار المجمع ومؤتمره السنوي ، كما ألمحت إلى ذلك في وقائع مؤتمر الدورة الخامسة والخمسين المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٧ المنوه به آنفاً .

(٢) كان هذا في كتاب « المجمعون في ثلاثين عاماً » القاهرة ١٩٦٦ ، فلما صدر كتاب الدكتور علام « المجمعون في خمسين عاماً » القاهرة ١٩٨٥ كان عدد أعضاء المجمع خمسة وأربعين ومئة عضو ، وكان أن ارتفع فيهم عدد المشتغلين بالصحافة العلمية والأدبية ارتفاعاً كبيراً .

دياب وفارس نمر ومحمد كرد على  
ومحمد حسين هيكل من أعضاء المجمع ،  
ولو أنزل المجالات العلمية والأدبية منزلة  
الصحف السياسية لكان أمثال أحمد  
حسن الزيات صاحب الرسالة ، وأحمد  
زكي محرر العربي وأحمد أمين منشئ  
الثقافة ، ومحمد الخضر حسين كبير  
محرري المجالات الإسلامية ، وأنستاس  
الكرملى صاحب لغة العرب ، ومحمد  
الجاسر محرر مجلة العرب ، وكلهم من  
أعضاء المجمع ، لارتفعت نسبة  
الصحفيين فيه إلى ما يقارب النصف .

لقد أسعدني اختياركم الصحفي  
الكبير مصطفى أمين عضواً في المجمع ،  
وقرأت ما كتبه بعض المنصفين بالثناء  
على هذا الاختيار الموفق ، كما قرأت ما  
كتبه بعض الغياري على مكانة المجمع

بشجب هذا الاختيار ، وفيما كُتب عنه ما  
يحمل البشري بانثقاب جدار الصمت  
الذي يلتف حولنا .

إن الأستاذ مصطفى أمين علم من  
أعلام الصحافة في الوطن العربي ،  
ورائد مدرسة صحافية تستهدف الكتابة  
بلغة سهلة سليمة واضحة تفي بمتطلبات  
الترجمة الفورية ، وتعين على السرعة في  
نقل الأخبار ، وهل يعترض على هذا  
أحد؟! .

فهنيئاً للمجمع بحسن اختياره ،  
وأهلاً بصاحب الفكر « الثاقبات »  
وخالص التهاني للأستاذ مصطفى أمين  
بانتخابه عضواً في المجمع الخالدة  
أعماله .

" وَقُلِ الْعَمَلُ مَا يَسِيرُ اللَّهُ عَمَلَكُمْ  
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "

عدنان الخطيب

عضو المجمع من سوريا